

ملك الشعر امرئ القيس، قصة حياته و أسلوب شعره

محمد صالح

السلام عليكم. معكم محمد صالح واهلا وسهلا بكم في حلقة جديدة على قناة مدرسة الشعر العربي اذا كانت هذه اول زيارة لك فمرحبا بك اشتراك في القناة اذا كنت مهتما بالشعر والادب العربي. وكذلك اللغة وتاريخ العرب - 00:00:02

اضغط على الزر الاحمر وفعل جرس التنبيهات موضوع اليوم هو عن الشاعر العربي المعروف الملك الصليل امرئ القيس الكندي في البداية يستحسن ان نذكر بعضا من تاريخ اسرته حتى يساعد ذلك في فهم عقليته ومراحل حياته - 00:00:19 كانت مملكة كندا ت تقوم في وسط وشمال الجزيرة العربية وكانت مملكة قوية وجدت لها اثار في قرية تدعى الفاو في جنوب جزيرة العرب و لهم اثار رائعة مثل هذا الاناء الخزفي. المحكم الصنع - 00:00:49

وامتدت في اوج قوتها الى وسط الجزيرة واقليم البحرين الشرقي بامتداد يصل من عمان الى العراق كان الحارس بن عمرو الكندي جد امرؤ القيس يحكم هذه المملكة وكان ملكا قويا - 00:01:04

وسع المملكة وحكمها وقتا طويلا وكان يجاور مملكته مملكة المنازرة العرب ومقرها في الحيرة في جنوب العراق حاليا وهذه المملكة تابعة تقليديا للفرس وحليفة لهم وبطبيعة الحال كانت منافسة للكنديين - 00:01:17

وعلاقتهم متواترة وكانت مملكة كندة حليفة لملوك حمير في اليمن بحكم القرابة وكلاهما من عرب اليمن امرؤ القيس يمني الاصل من كندة ومكان ولادته ونشأته اقليم نجد نحتفظ الان بهذه المعلومة لانها ستؤثر على حياته فيما بعد. وزع الحارث اولاده على قبائل العرب - 00:01:34

كل منهم حكم جزءا من المملكة بالنيابة عن ابيه واحد منهم هو حجر بن الحارث والد امرؤ القيس الذي كان من نصيه حكم قبيلتي بني اسد وغطفان بعد وفاة الحارس - 00:01:57

حدث تنازع بين الابناء حول وراثة الحكم وثورات ضدهم من المقاطعات الخاضعة لهم لا يستبعد بان يكون للمنازلة اعدائهم دور فيها وكان حجر يحكم قبيلة بني اسد بقسوة وفي عام رفضت دفع الجزية السنوية وتمرد - 00:02:11

تحدى قتال قاتلهم الملك قاتلهم الملك وهزمهم ولكن حدث ثغرة قتل فيها هذه خلفيات العائلة ونذهب الان للتعریف بالشاعر اسمه غريب قليلا وهو على اصح الاقوال حنضج ابن حجر ابن الحارث اكل المرار الكندي - 00:02:29

وعرف بلقبه وهو امرؤ القيس الذي غطى تماما على اسمه وهي تعني عبد القيس وهو تمثال مشهور كانت العرب قبل الاسلام تعبدوه فهي شيء مثل عبد الله او عبد الرحمن في عصرنا الحالي - 00:02:50

وهذا اللقب ليس خاصا به لوحده بل كان هناك غيره ربما تقرأ قصصا لاناس غيره يحملون اللقب. وترى بعض الناس ينسبونها له لانه اشهر من عرف به ومن القابه الملك الصليل - 00:03:05

نسبة لمرحلة بحثه عن استرداد الملك وترحاله والمشقة التي واجهها ولقب ايضا بالملك ذي القروح. لانه اصيب بقروح جلدية شديدة تساقط عنها جلده وهي التي قتلتة نشأ مرفها كاولاد الملوك - 00:03:20

قضى فترة شبابه في اللهو وشرب الخمر وجلسات السمر مع غيره من اولاد الاغنياء المرفهين وانغماس في النجون واللهو مع الفتيات وجمع حوله كل من هم مثله ولم يهتم اطلاقا بامور المملكة والحكم ولا مساعدة ابيه في اي شيء - 00:03:37

حاول ابوه ان يوقف ذلك وان يوقفه عن قول الشعر لان ذلك لا يليق بابن ملك وعندما يأس منه تماما طرده وابعده عنه ويبدو ان هذا ما كان يريد بالضبط - 00:03:54

وقد اتاح له الابتعاد عن ابيه المزيد من المجون والله وتجمع حوله الصعاليق في الصحراء وكانوا ينتقلون من حي لآخر من احياء العرب للاحتفالات وما زال على هذه الحالة حتى وصل اليه في احدى جلسات الله. مبعوث يخبره ان اباه الملك قد قتله قبيلةبني اسد - 00:04:08

فافق وانتبه واختلفت شخصيته تماما وأخذ على عاتقه مهمة الانتقام لابيه رغم انه كان له اخوة اخرون اقرب لابيه في امور الحكم ولكنهم جزعوا ولم يقدر احد منهم على مواجهة الامر - 00:04:28

اقسم انه لن يشرب خمرا اقسم انه لن يشرب خمرا ولن يحتفل حتى يقاتل قبيلةبني اسد وينتقم وقام بجمع جيش من قبيلته بكر وتغلب وهم من احلافهم وذهب الى ملوك حمرة اليمنيين ليطلب جيشا - 00:04:45
فتآخروا عليه ولكنهم في النهاية امدوه بجنود وذكر في احدى قصائده ان سمعته القديمة كشاب عايش اضرته وسط الملوك واعترف بهذا فقال لعمره ماء ضرني وسط حمير واقيالها الا المخيلة والسكر - 00:05:04

الاقيال هي الملوك يعني قال ان الذي درس سمعته وسط الملوك هي الخيال والكبر والحماق التي كان فيها وهو صغير وسكره وشربه للخمر. استطاع اخيرا جمع جيشا ذهب به لقتالبني اسد الذين حاولوا ان يحتموا باولاد عهم بني كنانة - 00:05:23

ولحق بهم امرؤ القيس وجيشه وفي ليلة المعركة خاف بنو اسد وانسحبوا وتركوا بنبي عهم ولحق بهم امرؤ القيس صباحا واعمل فيهم القتل بلا تمييز. حتى قالت له امرأة عجوز انهم ليسوا اعداءها. وانبني اسد قد هربوا. وذكر ذلك في ابيات له - 00:05:41
اولها الا يا لهف هند اثر قوم هم كانوا الشفاء فلم يصابوا ثم لحق بهم ايضا. وادركهم واعمل فيهم القتل وانتقم منهم ب بشاعة وقال قصيدة ايضا تحكي هذه الموقعة. ان شاء الله سوف اتكلم عنها في حلقة قادمة - 00:06:00

بعد قتلبني اسد حاول استئناف التحرك ولكن احلافه من بقر وتغلب لم يريدوا استكمال الحروب وقالوا له انهم ساعدوه على الانتقام من قتلة ابيه. واكتفوا بذلك اما هو طبعا فلم يكن هدفه فقط الانتقام - 00:06:19

بل مواصلة الحرب ليستعيد ملك ابيه. ويصبح هو الملك الجديد لكنه ذهب لقبائل العرب يطلب منها ان تعينه على هذه المهمة واستغل هذه الاحاديث الملك المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة - 00:06:35

ورأى انها فرصة للقضاء نهائيا على مملكة كندا وارسل جيشا خلف امرئ القيس ليتخلص منه وضاقت عليه الارض وخافت القبائل ان تساعده خوفا من المنذر وهكذا انقلب الدنيا على الامير الشاب المنعم. الذي كان سابقا يذهب الى اي مكان ليستمتع. فاصبح الان مطاردا وهاريا لا يجد من يساعد - 00:06:50

وهذا المعنى اكثر ما سيطر على فكره واكثر ما وصفه في اقوى شعره وهي المعلقة قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزل وقصيدة اخرى هي الا انعم صباحا ايها الطلل البالي - 00:07:13

فكرة انقلاب الدنيا وضيقها بعد العز وتحسره على ايامه القديمة. وتذكره لاثار منازله واطلالها. وذكرى احبابه الضائعين هي اكثر ما سيطر على فكره في نهاية الامر فكر ان يذهب لطلب المساعدة من قيصر الروم. لانه من اقوى ملوك الارض. وبطبيعة الحال فهو لا يحب المنذر حلiffe - 00:07:29

ادائهم من الفرس واتصل بالغساسنة حلفاء قيصر الذين اوصلوه به. فخرج من جزيرة العرب مسافرا ناحية القسطنطينية التي هي اسطنبول الحالية في تركيا وعادته كان يحكي مراحل حياته في قصائد - 00:07:52

وقال قصيدة رائعة بعدها خرج من بلاد العرب ووصل الى الشام. ومطلعها سما لك شوق بعدها كان اقصرا يصف فيها ايضا اشتياقه لاهلها ولبلاده وحاله في بلاد غريبة عنه وحزنه على ما حدث والمشقة التي يواجهها في هذه الرحلة الصعبة - 00:08:08

ويبدى غضبه مما حدث لابيه ولقومه قصيدة من اجمل ما قال وصل لقيصر واستقبله وجلس عنده فترة وفي النهاية حدث له ما اراد ومهه قيصر بجيش يساعد على مهمته. وخرج بجيشه في الطريق - 00:08:29

ولكن المأساة ان هناك من اقنع قيصر بعد ذهابه انه اخطأ بمساعدة هذا الشاب المتهور يقال انه شخص من اعدائهبني اسد خاف من عودة امرئ القيس بجيش ويعال انهم مستشاروا قيصر. وفكروا في طريقة لتدارك الامر - 00:08:46

وارسلوا له عباءة ملكية مدهونة من داخلها بالسم وقال له قيصر ان يرتديها امام الناس ليعلموا انني معك فيها بوك وطبعا ارتداها فسرى السم في جسده وسبب له قرودا في جلده - 00:09:03

وهذا سبب تسميته بالملك ذي القرود وتسبب هذا السم في قتله في النهاية. توقف في الطريق قرب مدينة انقرة الحالية هذه هي قصة حياته. لا شك ان الاحداث التي عاشها - 00:09:19

اثرت في شخصيته وجعلته يعبر عنها في قصائده من اول لهوه في شبابه الى الصعوبات في القسم الثاني منها. اما شعره فهو سبب شهرته ومعرفتنا به الى هذه اللحظة قبله كان العرب لا يحسنون قول الشعر - 00:09:33

وكانت اغلب قصائدهم قصيرة متواضعة المستوى فجاء هو ونقل الشعر لمستوى اخر بقصائد طويلة مضبوطة وباساليب وتشبيهات عبروية باللغة الجمال كان يقدر على التعبير عما في نفسه بطريقة اعجبت الجميع - 00:09:49

ويطلق تشبيهات اخترعها من رأسه لم يسبقه اليها احد اسلوبه اعجب العرب جدا فحفظوا شعره وتأثروا به. وتعلموا قول الشعر على طريقة وهناك قول ينسب لسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال امرؤ القيس ساقهم اي الشعرا - 00:10:07

وصف لهم عين الشعر فافتقر عن معان نور اصح بصر اقصد عين الشعر يعني مثلما يكون هناك عين ماء. ويريد الناس ان يشربوا منها. ولكنها معكرا والماء غير نقى فيأتي احدهم ليصلاح البئر ويضع لها احجارا فيخرج الماء سهلا نقى. لكل من يريد الشرب - 00:10:27

بعد ان كان الوصول له صعبا ومعكرا وكذلك يقول سيدنا عمر ان امرئ القيس سهل قول الشعر لمن بعده من العرب وكذلك يرى سيدنا علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه متقدم على الاخرين - 00:10:48

فيقول رأيت احسنهم نادرة واسباقهم بادرة وانه لم يقل لرغبة ولا لرها يقصد انه ابتدر اشياء من تلقاء نفسه وانه لم يقل شعرا يتنى فيه على احد رغبة لشيء عنده - 00:11:03

او يخفي شيئا من كلامه خوفا من احد وهو كان ملكا لا يهتم برأي الاخرين تقريرا ويقول ما يشعر به بدون ان يخفي شيئا داخله واثقا بنفسه وبمكانته داخل المجتمع. وهذه نقطة تميزه وتلاحظها عندما ترى قصائده - 00:11:18

فانت احيانا تري ان تقول شيئا ولكن يمنعك الخجل او مهابة الناس من التكلم بكل ما في نفسك ويظل هناك ما تكتمه داخلك اما هو فلا يهتم يذكر غضبه وفرحه واستمتاعه بالصيد ومجونه في الشرب وقصصه مع الفتيات - 00:11:36

ويبيكي احيانا من الحزن والغضب ويصف ذلك بوضوح. ويخر بنفسه كل هذا يعطي له رونقا وطعمها مميزا. قال عنه العرب انه اول من بكى على الاطلال ودعا غيره للبكاء معه - 00:11:55

وسبق الى تشبيهه الفتيات بالبيض المكون وبالغزلان وغيرهما واكثر من وصف الغزل ووصف الخيل والصيد الذين كانوا خبيرا بهما وذكر عنه في كتاب اشعار الستة الجاهليين امرؤ القيس اسبق شعراء العربية الى ابتداع المعاني والتعبير عنها - 00:12:10

افتتح ابوابا من الشعر ووفقا الى تشبيهات وطرق موضوعات لم يسبق اليها ففتح باب الغزل واطال الوصف وامعن فيه وابعد تصويره هذا الى لفظ جزل موجز وسبك محكم يتخلله مثل مرسل. وحكمة بالغة - 00:12:29

وكان شعره مرآة لحياته. وتاريخ قومه وقد ذكرنا انه كان لا يهتم مولعا بالشراب وكذلك كان شعره في شبابه صورة لحياته يمثل شعره حياته وترفه في بدء شبابه اما عيب شعره الوحيد ان كان هذا يسمى عيبا فهو انه مقل - 00:12:48

اي ان عدد قصائده قليل بالمقارنة مع شعراء كثيرين اخرين وتوجد قصائد اخرى منحونة عليه اي يدعى انه قائلها ولا يمكن اثبات ذلك وعلى الرغم من ذلك نال هذه المكانة في صدارة الشعر العربي - 00:13:09

يكفي كلاما عنه وعن شعره من الحلقة القادمة ان شاء الله سأبدأ في الكلام عن معلقته الشهيرة كيف نبكي من ذكرى حبيب ومنزل؟ وهي اول المعلقات واسباقها اراكم على خير ان شاء الله - 00:13:26

شكرا لكم على الاستماع. ولا تنسوا الاعجاب بهذه الحلقة والاشتراك في القناة عن طريق الضغط على الزر الاحمر تحت القناة وتفعيل جرس التنبيهات شكرنا والسلام عليكم ورحمة الله - 00:13:42